كلية الاداب

قسم التاريخ

اسم التدريسي / م.م. محمد جهاد عبد

المحاضرة الرابعة / مادة الساساني

المستوى الاول

الديانة الايرانية وعلاقتها باليهودية والمسيحية في عهد الدولة الساسانية

العقائد والاديان عند الساسانيين

١-**الزرادشتية:** ظهرت في ايران اديان وعقائد عدة ، وهي تشترك في الخطوط العامة وتختلف في التفاصيل، وقد اثرت الخلافات السياسية في هذا الاختلاف والتنوع ، تبعا للشؤون الحياتية بكل اقليم ، وكانت ايران القديمة تقدس الطبيعة : الشمس والنار والتراب والماء والهواء، ومن ثم فان الزرادشتية تقدس عناصر الطبيعة ، وان مكانة النار عظيمة في الدين الزرادشتي، ولذلك فهم خصصوا بيوتا لعبادة النار في عموم ايران.

والديانة الزرادشتية ، نسبة الى رجل يدعى (زرادشت) وصارت الزرادشتية الدين الرسمي في عهد اردشير الاول ، وبأمر من اردشير الاول قام (الهربذان هربذ) كبير سدنة النار بجمع اصول الديانة المجوسية من زمن الدولة الاشكانية ، والتي كانت مبعثرة ، وصارت كتابا مقدساً عندهم (الاوستا) ووضعوها في اكبر بيت من بيوت النار في اذربيجان ، والمشهور من ديانة زرادشت ان للعالم الهين: اله الخير واله الشر، اله الخير (اهورا أو اهورامزدا) ، واله الشر (اهريمن) ، اله الخير هو النور، واله الشر هو الظلمة ، وعرف المسلمون المجوس بانهم عبدة النار، ووردت كلمة (المجوس) في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ).

-**المانوية:** نسبة الى مؤسسها : ماني بن فتق بابك بن ابي مرزام، وظهر يوم ملك (سابور بن اردشير) ووضع التاج على رأسه ، واستخرج مذهبه من المجوسية والنصرانية ، وقد اعانه سابور بن اردشير على نشر مذهبه في جميع البلاد ، كما انه روج لمذهبه في الهند والصين وبلاد

خراسان وجعل له وكلاء في هذه البلاد ، وماني يرى ان مبدأ العالم: كونان: احدهما نور والاخر ظلمة ، كل واحد منهما منفصل عن الاخر، ودينه الذي جاء به يتضمن عشر فرائض : الايمان بالعظائم الاربع: الله، ونوره، وقوته ، وحكمته ، وقد فرض ماني على اصحابه فرائض عدة تصل الى عشرة فرائض وهي ، ترك عبادة الاصنام ، ترك الكبب ، ترك البخل ، ترك القتل ، ترك الزنا ، ترك السرقة ، ، تعليم العلل والسحر ، والقيام بهمتين الشك في الدين والاسترخاء والتواني في العمل ، وكان لماني رسائل تركها منها ، رسالة الكبراء ، رسالة الاصليين ، رسالة هند العظيمة ، رسالة قضاء العدل ، رسالة كسك ، ولماني سبع كتب احدهما فارسي وستة سوري بلغة سوريا ، ومنها سفر الاسرار ويحتوي على ابواب عدة منها باب ذكر الديصانيين وباب شهادة يستأسف على الحبيب وباب ابن الارملة .

٣-**المزدكية:** مؤسسها (مزدك) وظهر في منطقة فارس في عهد (قباذ) وهذه الديانة هي حركة دينية اجتماعية ظهرت في عهد الملك قباذ قام بها المدعو(مزدك بن بامداد) وكان الهدف من حركته هو محاولة انسانية للمساواة بين العامة والخاصة في المجتمع الساساني ، وقيل ايضا عن مزدك بانه جاء لإصلاح او تصحيح ما جاء في مذهب ماني يعي الحركة المانوية والتي سبق ذكرها انفا ، اما ما جاء في الحركة المزدكية فقد قال مزدك بوجود الهين اله للنور واله للظلمة ولكنهما غير متصلين ، وعن شرح الالهين بان اله الخير بعمل بحرية وحكمة لخير الانسان ، واله الشر فانه يعمل بخبط عشواء ويعمل ضد البشر ويقول مزدك بان اله النور اي الخير اقوى من اله الشر لكن دائما ما يقوم اله الشر بحرمان الناس من الايمان والعيش المطمئن

ان اله النور عند مزدك يعتمد على اربعة قوى وهي

١. التمييز
٢. الفهم
٣. الحفظ
٤. السرور

وكان يساعد مزدك سبعة وزراء وحسب ترتيب اهميتهم كما يلي

١. الزعيم سابور

٢. الرئيس بيشكار
٣. حامل الوزر باروز
٤. براون الوكيل
٥. الخبير كاردان
٦. المستشار دستور
٧. الخادم كودك

ان قوة المزدكية تعاظمت عندما استطاع مزدك بالحيلة والدهاء ان يستدرج الملك قباذ

حتى قيل بان المزدكية قالو يوما لقباذ (اما ترضى بديننا وتنفذ آراءنا والا ذبحناك ذبح الغنم)

وقد سيطر المزدكيون سيطرة كاملة على البلاط الساساني حتى ان القرارات التي تصدر من البلاط اي الحاكم الاعلى كانت دائما لصالح المزدكيين ، ونود ان نبين بان قباذ كان راضيا عن المزدكيين لسبب وهو انه كان محبا للخير والسلام وكانت تعاليم المزدكيين العدل والمساواة بين الناس

٤-**النصرانية:** من اي طريق وصلت النصرانية الى ايران؟ عندما جاء الساسانيون الى الحكم كانت النصرانية تتمتع بمركز كبير منذ زمن الاشكانيين في الرها ، وفي الحروب الكبيرة التي دارت مع روما ، كان الاسرى (النصارى) ينقلون الى الجهات النائية من ايران، وكان يؤتى بالاسرى النصارى الجدد من الشام على عهد اردشير الاول الى داخل المدن الايرانية ، وصار لهم مركز روحاني ، واسقفيات في سلوقية ، وفي عهد يزدجرد كان النصارى يشعرون بشيء من الود والاحترام حتى صار اسقف (كشكر) وزيرا في الدولة الساسانية .

ولكن النصارى اوذوا في عهود كثيرة من عهود الملوك الساسانيين ، فقد عين مهر نرسي ، وهو عدو النصارى الصريح بمنصب كبير الوزراء ، وبتعيينه تغير سلوك الملك مع

المسيحيين، فقد اتهم (سيمون) احد رجالات النصارى بانه يحرض على الثورة على الملك فاعدم بتهمة الخيانة العظمى، وقد استمر الاضطهاد على النصارى من سنة ٣٣٩م حتى وفاة سابور الثاني ، بل هناك مصادر قالت بوجود مقاتل ومذابح على النصارى ، وفي سنة ٣٢٦ نفي تسعة الاف مسيحي مع الاسقف من قلعة فنك الى خوارزم ، وقد اضطهد سابور النصارى وقيل ان

عدد الضحايا ستة عشر الفا ، ولكن سابور الثالث وبهرام الرابع ويزدجرد الاول (٤٢١-٣٩٩م) فتحوا صفحة جديدة من العلاقات مع النصارى اتسمت بالود والتقارب حتى انه يزدجرد الاول الذي سمي بالأثيم وفي سنة (٤٢٢م) عقد صلح بين بيزنطة والفرس عقب المعارك التي حدث سابقا اعترف فيه الفرس للنصارى بحرية العقيدة لهم .

-**الديانة اليهودية:** لم تكن الديانات اليهودية مصدر قلق للزرادشتيين ، لكن كان الزرادشتيون لا يطمئنون الى اهل الاديان الاخرى، بل ان اردشير الاول قليل المراعاة لليهود، على عكس ما كانو عليه ايام الاشكانيين ، فكانوا عرضة للمضايقات كونهم كانوا يطالبون بالعفو من الضرائب.

مصادر المحاضرة :

كتاب معالم تاريخ الدولة الساسانية : مفيد رائف محمود العابد

كتاب ايران في عهد الساسانيين : ارثر كرستنسن

كتاب دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي : قحطان عبد الستار الحديثي و صلاح عبد الهادي الحيدري